يا خالق الكون يا رحمان خذ بيدي

عادل حسن مكي

راض أنا بالذي يجري به القدرُ ... ولن يمس فؤادي اليأس والضجرُ
راض أنا وقنوع، لا يساورني ... في الله شكٌ ولا ينتابني البطرُ
سبحانه من إله لا شريك له ... نعماؤه في البرايا جمةٌ كثرُ
الخالق البارئ الحيُّ المصور من ... باتت تسبحه الأطيار والشجرُ
الماجد الواحد القهار ذو المنن ... العظمى، ومَنْ لُطفه في الناس منتشرُ
إليه يُلجأ في كل الأمور، ومنْ ... يلجأ إلى القادر الجبار.. مُنتصرُ
واليوم أدعوه والأعماق ذائبة ... من الخشوع كذاك السمع والبصرُ
يا رب يا موجد الأشياء من عدم ... يا من تقدسه الأملاك والبشرُ
إني أتيتك يا مولاي مبتهلاً ... مستغفراً من ذنوب ليس تنحصرُ
أتيتها باختياري دونما خجلٍ ... ولم تكن أغنت الآيات والنذرُ
مضى بي العمر في لهو وفي لعب ... ولذَّ لي في المعاصي اللهو والسهرُ
قضيت عمري بالأوزار متشحاً ... ولم أزل بقبيح الذنب أتزرُ
أجاهر الله بالعصيان في صلف ... ولم أكن بالمعاصي قط أستترُ
حملتها سيئات ليس تحملها ... شُم الجبال ولا الألواح والدسرُ
وليس شيءٌ سوى التوحيد يشفع لي ... وكل ذنب سوى الإشراك يُغتفرُ
يا خالق الكون يارحمان خذ بيدي ... إلى الرشاد فدربي شائكٌ وعرُ
قرعت بابك يا مولاي ممتطياً ... ظهر الرجاء عساه ينقضي الوطرُ
وأنت قلت لنا: ادعوني أستجبْ لكم ... وها أنذا بأمر منك أأتمرُ
فاغفر ذنوبي وامح السيئات وكن ... غوثي، فقد عزّ لي من دونكم وزرُ